الباب الثانى

المـــــــوارد

الفصل الأول : مصادر الموارد في القرآن الكريم

المبحث الأول : تصنيف الموارد فى الاقتصاد الوضعى

المبحث الثانى : تصنيف الموارد الاقتصادية فى القرآن الكريم

- الفرع الأول : أساس حصر الموارد
- الفرع الثانى : إضافات هامة لمصادر الموارد الاقتصادية
- الفرع الثالث: التصنيف النوعى لمصادر الموارد الاقتصادية فى القرآن الكريم

المبحث الثالث : الآثار الاقتصادية لتصنيف الموارد فى القرآن الكريم

الفصل الثانى : الأبعاد العقدية المؤثرة فى الموارد الاقتصادية

المبحث الأول : أثر العقيدة فى تناول الموارد فى القرآن الكريم

المبحث الثانى : الموارد الاقتصادية دلائل إعجاز قدرة الله ﷻ

المبحث الثالث : الأساس العقدى لوفرة مصادرالموارد الاقتصادية

المبحث الرابع : التوجهات الإيمانية المؤثرة فى تغيّر الموارد

- الفرع الأول : التوجهات الإيمانية المؤثرة فى زيادة الموارد
- الفرع الثانى : المخالفات الإيمانية المؤثرة فى نقص الموارد

الفصل الثالث : مشكلة الندرة النسبية وأساليب مواجهتها

المبحث الأول : تحليل مشكلة الندرة بين الفكر الوضعى والإسلامى

- الفرع الأول : الفروض العلمية لمشكلة الندرة فى الفكر الوضعى
- الفرع الثانى : دور الغرب فى تعميق أزمة الندرة
- الفرع الثالث : بعض الآراء الإسلامية حول مشكلة الندرة

المبحث الثانى : أساليب مواجهة مشكلة الندرة

- الفرع الأول : الإطار العام لمواجهة مشكلة الندرة
- الفرع الثانى : التخطيط الاقتصادى فى مواجهة مشكلة الندرة

الفصل الرابع : أثر الإيمان بالآخرة في تنمية الموارد

الفصل الأول

مصادر الموارد في القرآن الكريم

يتناول هذا الفصل المباحث التالية :

المبحث الأول: تصنيف الموارد في الاقتصاد الوضعي

المبحث الثاني: تصنيف الموارد في القرآن الكريم

الفرع الأول: أساس حصر الموارد

الفرع الثاني: إضافات هامة للموارد الاقتصادية

الفرع الثالث: التصنيف النوعي لمصادر الموارد الاقتصادية في القرآن الكريم

المبحث الثالث: الآثار الاقتصادية لتصنيف الموارد في القرآن الكريم

المبحث الأول

تصنيف الموارد في الاقتصاد الوضعي

كان علم الاقتصاد في بداية الاهتمام به كعلم مستقل من العلوم الإنسانية ، يعتبر الموارد الطبيعية ممثله في الأرض والزراعة وحدها .. وأتباع هذا الاتجاه يطلق عليهم الطبيعيون أو (الفزيوقراط) الذين يعتبرون الأرض «مصدر كل ثروة ، فبدون الغذاء والألياف والخشب والمعادن والأحجار لا يستطيع الإنسان البقاء ولا يستطيع كذلك تجميع الممتلكات ، وبناء على هذا يكون الزارع هو المنتج الحقيقي الوحيد ، أما رجال الصناعة والتجارة وأصحاب الحرف فطبقة «عقيمة » أي طبقة غير منتجة[1].

ثم اتسعت النظرة إلى الموارد بحيث صار يعبر عنها بتلك التسمية، ولكن دون تفصيل للنوعيات الرئيسية لتلك الموارد ، أو الإشارة إلى الأهمية النوعية لكل منها بالقياس على الموارد الأخرى إلا في مناسبات محدودة .

وبعد أن أثبت التاريخ الاقتصادي ، أهمية الموارد الطبيعية المكتشفة حديثاً، تم تعديل إسهام الطبيعة في عوامل الإنتاج بتعبير «الموارد الطبيعة».

وكما هو واضح ، فإن كلا من التعبيرين لم يلقيا بالا إلى تصنيف نوعي لكل من الموارد سواء من حيث أهميتها أو تفاعلها مع غيرها من الموارد أو مدى وفرتها وحدود استثمار الإنسان لها».

وأخيراً أطلق البعض تعبير «الطبيعة» في محاولة لاحتواء شامل لكل ما في الكون من موارد.

وقد تأثرت بعض التوجهات الفكرية في الاقتصاد الإسلامي بأسلوب الاقتصاد الوضعي في النظرة إلى الموارد ، فهناك رأى يعتبرها متمثلة في «الأرض» فيراد بها موارد الطبيعة، فهي الرقعة المنزرعة ، وهى المناجم والمحاجر ، وهى السحب والرياح والأنهار والبحار،وهى المد والجزر.. وواضح من هذه الجزئيات أنها تنتمي إلى «الأرض» وتدخل ضمن مكوناتها، والواقع أنها تسمية تقليدية موفقة[2].

وحاول رأى أخر أن يكون أكثر شمولاً واستيعاباً، فأجرى تصنيف الموارد بتقسيم الطبيعة إلى فروع عديدة «تتحدد في الاقتصاد الإسلامي بمايلي:

٢.١) الدكتور/ عيسى عبده إبراهيم – مرجع سابق – ص١٤٨.

(أ) **التربة:** وتعتبر من أهم عناصر الطبيعة التى لا يكاد الإنسان يتصور قيام نشاط إنتاجي بدونها.

(ب) موارد ما تحت التربة : وتشمل المواد الأولية الموجودة في باطن الأرض، كالحديد والفحم والبترول .. الخ

(جـ) المياه الطبيعية: كمياه البحار والبحيرات والأنهار، والتى تعتبر شرطاً لحياة الإنسان والحيوان والنبات، ووسيلة سهلة للمواصلات.

(د) القوى الطبيعية : كقوة انحدار الماء ، التى يمكن أن تستخدم كمصدر للطاقة الكهربائية.. وقوة الرياح وغيرها من القوى الطبيعية التى يمكن أن تتحول إلى طاقة.

(هـ) خيرات الطبيعة الأخرى: كالحيوان والنبات الذي يوجد على سطح التربة، والطيور التى توجد في الأجواء، والخيرات التى توجد في أعماق البحار.. الخ»[1].

وبصفة عامة يلاحظ على تلك الآراء ما يلي :

- اعتبار تصنيف الاقتصاد الوضعي للموارد هو الأصل .

- التغافل عن التصنيف الشمولي الرائع للموارد والذى جاء ذكره في كتاب الله ﷻ ، والذى تضمن ذكر موارد هامة ، غفل عنها الفكر الوضعي ، مثل الموارد المناخية والفضائية ، ونعمة الأمن ، وغير ذلك على نحو ما سيأتي ذكره تفصيلا لدى الحديث عن شمولية ذكر الموارد في القرآن الكريم .

- عدم الالتفات إلى ترتيب أولويات الموارد ، فقد أوضح الله ﷻ في كتابه الكريم قيمة الموارد البشرية الفاعلة والمؤثرة في النشاط الاقتصادي ، وحين جاء ذكر الموارد الأخرى جاء ذكر الماء ليحتل الأولوية المطلقة قبل الأرض ، فلا استثمار للموارد بغير جهد بشري ولا وزن لأرض بلا ماء مهما بلغ مستوى خصوبتها .

وشواهد العصر الحديث تتحدث عن الأزمة العالمية المنتظرة بسبب الماء، والتحسب من أن يكون سبباً في حرب مقبلة .

---

١) الدكتور/ إبراهيم دسوقى أباظه – مرجع سابق – ص٦٩، ٧٠.